رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 13- سورة الحج | الأية 07

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في السماء والارض - 00:00:00

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير هذه الاية الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون - 00:00:23

الاية السابقة هذه فيها الوعيد لهم الاخبار بان الله جل وعلا يحكم بينهم يوم القيامة وهذه الاية الكريمة فيها الدلالة على سعة علم الله جل وعلا وشموله وانه لا تخفى عليه خافية - 00:00:56

وانه يعلم ما توسوس به نفس الانسان قبل ان يتكلم به ما حكمه جل وعلا مبني على علم ثابت ليس مبنيا على ما يقوله الخصمان او على ما يدلي به الشاهدان - 00:01:30

بان هذه قد تصيب وقد تخطأ قد يكون احدهما الحن بحجته من بعض ايظن انه صادق والقاضي لا يعلم الغيب وقد يكون الشاهدان شهدا بغير حق شهادة زور لا يدري القاضي عن ذلك - 00:02:04

واما حكم الله جل وعلا يوم القيامة فهو عن علم علم بالشيء على حقيقته يقول الله جل وعلا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض الهمزة هنا للاستفهام والمراد بالاستفهام هنا الاستفهام التقريري - 00:02:40

اي انك قد علمت والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته تبعا له في ذلك الكل يعلم ان الله جل وعلا يعلم ما في السماء والارظ وجل وعلا يعلم ذلك - 00:03:16

يعلم ما في السماء والارض فعلمه شامل علمه جل وعلا بجميع الامور شقيقها وجليلها سرها وعلانيتها ماتوا كلم به وما لم يتكلم به يعلم حال جل وعلا ان ذلك في كتاب - 00:03:50

مع علمه جل وعلا بالشيء هو مكتوب في اللوح المحفوظ كتب ذلك قبل ان يخلق الله الخلق بخمسين الف سنة كما سيأتي الحديث كتب ما العباد عاملون؟ قبل ان يخلقهم - 00:04:40

ففي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض في خمسين الف سنة - 00:05:14

وكان عرشه على الماء قبل ان تخلق السماوات والارض وفي السنن عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم - 00:05:44

قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن فجر القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ - 00:06:13

مسيرة مئة عام وقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على عرشه اكتب قال ما اكتب قال علمي في خلقي الى يوم تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم الله الى يوم القيامة - 00:06:39

وذلك قوله سبحانه للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض يعني قد علمت يا محمد ان الله يعلم ما في

السماء والارض يعني يعلم ما في السماوات السبع - 00:07:13
والاراضين السبع ان ذلك العلم في كتاب يعني في اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يخلق السماوات والاراضين ان ذلك الاشارة في ذلك الى احاطة علمه جل وعلا في كل شيء - 00:07:47
ويصح ان يكون ان تكون الاشارة الى الحكم السابق في الاية السابقة ان الحكم منه سبحانه بين عباده فيما يختلفون فيه على الله يسير ان ذلك على الله يسير لا مشقة فيه - 00:08:21
وهو جل وعلا قد احاط بكل شيء علما او سهل عليه يسير عليه الحكم بين عباده فيما اختلفوا فيه والحكم على حقيقة الامر فهذه الاية الكريمة وغيرها من الايات الدالة - 00:08:55
على سعة علم الله جل وعلا وشموله بما ظهر وخفي من الامور هذه الاية الكريمة تدل على احاطة علم الله بكل شيء وان الله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - 00:09:25
لا يتوقف علم الله جل وعلا على فعل العبد حتى يعلم الله جل وعلا منه ذلك والله جل وعلا علم ما كل فرد من المخلوقات عامل في كل حياته وكل - 00:09:56
عامل ميسر لما خلق له فاهل الخير ميسرون لعمل اهل السعادة واهل الشر والعياذ بالله ميسرون ومهيئون لعمل اهل الشقاوة وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا التوفيق والهداية والاستقامة على الحق - 00:10:23
وكما قالت عائشة رضي الله عنها كان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت عائشة رضي الله عنها اوتخشى يا رسول الله - 00:10:58
قال اوما علمت يا عائشة ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه. او كما قال صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا علمنا - 00:11:19
الدعاء والتضرع اليه في كتابه العزيز ومن ذلك قوله جل وعلا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة العبد يسأل ربه الهداية والاستقامة والثبات على الحق - 00:11:39
باستمرار دائما وابدا والله جل وعلا وعد العباد بالاستجابة فاذا وفق العبد للدعاء والتضرع والالحاح على الله جل وعلا كذلك علامة ان شاء الله على قبول الله جل وعلا له له ولعمله - 00:12:03
حيث هيأ له الدعاء والتضرع وسهله عليه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ما ما في السماء هذه من الفاظ العموم التي تعم العقلاء وغير العقلاء. يعلم كل شيء - 00:12:30
كما قال الله جل وعلا وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا الا في كتاب مبين ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:12:57
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. جل وعلا. معهم بعلمه واطلاعه ان ذلك في كتاب - 00:13:16
اي اللوح المحفوظ ان ذلك شمول العلم على الله يسير او ان ذلك الحكم بين العباد فيما اختلفوا فيه على الله يسير والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:13:41
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:04